

تعريفه:

مصدر منصوب يذكر لبيان سبب وقوع الفعل ، أو ما دل على الوقوع ، ويسمى المفعول له ، والمفعول من أجله . وهو جواب مقدر لسؤال يبدأ بـ : لَمْ ، أو لماذا ، نحو قولنا (فعلتُ ذلكَ مرضاةً لله) فيصح أن يكون جواباً لسؤال مقدر هو : لَمْ فعلتُ ذلكَ؟ ويوضح ذلك قوله تعالى: ((وإذ قالت أمة منهم لم تعضون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرةً إلى ربكم)) (معدرةً)) جواب لسؤال مذكور قبله ، وهو مفعول لأجله منصوب بالفتحة . والمفعول لأجله أو المفعول له مصطلح بصري وهو عندهم ما أفاد تعليلاً من المصادر ، وسماه سببويه (عذراً) لأنه يفيد التعليل لما قبله . ويشترط فيه أن يتحد مع عامله " وهو ما جاء المفعول لأجله ليعين سببه " في الزمان والفاعل . نحو : أقرأ حباً في القراءة .

حباً : مفعول لأجله ، وهو مما توافرت فيه كل الشروط التي ذكرنا سابقاً ، فهو مصدر الفعل " حباً " ، ويبين سبب وقوع الفعل " أقرأ " ، لأنه جواب للسؤال: لَمْ أقرأ؟ وهو متحد معه في الزمان بمعنى أن القراءة والحب حادثان في آن واحد ، وليست القراءة في وقت غير وقت الحب . وهو متحد معه في الفاعل بمعنى أن القراءة والحب فاعلهما واحد وهو المتكلم ، فأنا أقرأ ، وأنا أحب . ومنه قوله تعالى : { ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله } . والشاهد في الآية الكريمة: أن (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب وهو مصدر توافرت فيه الشروط اللازمة لعمل المفعول لأجله ، ف (ابتغاء) علة للفعل (ينفقون) والفاعل واحد ، أي الذين ينفقون ، والوقت متفق أيضاً، فزمن الإنفاق هو زمن ابتغاء مرضاة الله .

تنبيه : إذا فقد المفعول لأجله شرطاً من الشروط السابقة وجب حينئذ جره . مثال ما فقد المصدرية قوله تعالى: ((وإذ استسقى موسى لقومه)) فاللام للعلة ولكنها دخلت على اسم (هو : قومه) ولم تدخل على مصدر ، ولذا لم يكن هذا من باب المفعول لأجله لفقد شرط المصدرية ، وإنما يكون إعرابه جاراً ومجروراً ، ومنه أيضاً قوله تعالى: ((والأرض وضعها للأنام)) فاللام تفيد التعليل ولكنها داخلة على الاسم لا المصدر ففقدت بذلك شرطاً من شروط المفعول لأجله فأعربت (للأنام) جاراً ومجروراً ، ومنه الحديث الشريف: ((دخلت امرأة النار في هرة حبستها)) . فالتعليل موجود في الجملة ولكن لا وجود للمصدر المعلل للفعل . ومثال ما فقد الاتحاد في الزمان : انتظرتك للحضور غدا . فالحضور مصدر بين سبب الانتظار ، وهو متحد مع فعله في الفاعل ، فالانتظار والحضور من المتكلم ، غير أن الحضور سيكون غداً في وقت غير وقت الانتظار .

ومثال ما فقد الاتحاد في الفاعل : سررت لإكرامك الضيف . فإكرام مصدر يبين السبب ، ومتحد مع الفعل في الزمن ، غير أن فاعل الفعل (سر) هو تاء المتكلم ، وفاعل إكرام الكاف ضمير المخاطب ، الذي هو فاعل في المعنى ، وهو الآن مضاف إليه .

واشترط قسم من النحويين شرطاً آخر للمفعول لأجله وهو أن يكون قلبياً، أي إن حدث المصدر يجب أن يكون معنوياً لا حسياً كالأمثلة السابقة وكقولنا : جدُّ شكراً ، وجنتُ لإكرامك ، ولا يجوز أن يكون منه: عملتُ حصولاً على المال . والظاهر أن هذا الشرط وشرط الاتحاد في العامل والوقت غير ملزمين للمتكلم ، لأنه قد ورد في القرآن الكريم وكلام العرب ما يناقض هذين الشرطين فمثال ما فقد شرط القلبية قوله تعالى: ((وحرموا ما رزقهم الله افتراءً على الله)) وقوله سبحانه: ((ما ضربوه لك إلا جدلاً)) ومنه قول الكميت:

طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ ولا لبعباً منِّي وذو الشيبِ يلعبُ؟

ومنه أيضاً : ضربته تأديباً . ومثال ما انتفى فيه شرط الاتحاد في الفاعل قوله تعالى: ((هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمئناً)) ففاعل الإراءة هو الله عز وجل وفاعل الخوف والطمع هو الخلق . ومن أمثلة عدم الاتحاد في الزمن قوله تعالى: ((وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس)) فمن المعلوم أن هداية الناس ليست مقارنة لوقت الإنزال .